لا يكون عيشهم مرضيا [illegible] في الدنيا

واما قوله فهو الشهادة قوله تعالى ورضي له قولا معناه انه لا اله الا الله
في الدنيا واما دينه قوله تعالى رضيت لكم الاسلام دينا واما [illegible] الشكر
على نعمة الله تعالى وان تشكروا يرضه لكم ممن كان معه هذه الاشياء
المرضية في الدنيا فيكون في الآخرة ممن وصفهم الله تعالى فهو في عيشة
راضية ذكر الله بلفظ الفاعل والمراد منه المفعول معناه في عيش مرضي
رضيها النفس ولا يريد غير ذلك لما قال لا يبغون عنها حولا ثم قال
واما من خفت موازينه من رجحت سيئاته على حسناته من كثرة سيئاته
وقلت الحسنات او من كثرة الخصما حتى يعطي حسناته اليهم ولا يبقى
الا قليل فترجح سيئاته على حسناته يكون حاله هكذا فامه هاوية
معناه يومر به حتى يلقى في دركة اسمها هاوية وقالت المعتزلة المراد من
الوزن هو غاية العدل لان الاعمال عرض لا يبقى وقتين ولا يبيا هو من
الاجسام وقال اصحاب المعاني المراد من الوزن هو بيان قدر العامل
وفضله كما يقال فلان ذو قدر وحظ وشرف وفلان ليس له قدر ولا
قيمة وقال اهل السنة ان الله تعالى يزن اعمال العبا[د] لان النص ورد به
كما قال والوزن يومئذ الحق فان قيل ما الحكمة في وزن الاعمال وهو يعلم
مقدارها قيل لنفي التهمة كي لا يظن الجاهل انه يجور على خلقه وانما سميت هاوية
لان الكفار يهوي فيها سبعين خريفا لما يبلغ قعرها وانما سميت الهاوية
اما لان مرجع الكفار اليها فالام يكون اصلا والى الاصل الرجوع كما قال الله
تعالى وانه في ام الكتاب يعني اللوح المحفوظ اما لانه مرجع الكل اليه لانه مكتوب
فيه وقوله تعالى لتنذر ام القرى ومن حولها سمي مكة ام البلاد لان مرجع

البلاد

٢١

البلاد اليها وهي سرة الارض جميع الارض دحيت من تحتها وكذلك سميت الام
اما لانها اصل الولد ومرجع الولد اليها فكذلك ههنا لما كان مرجع
من خفت موازينه اي تلك الدركة سماها امه ثم قال وما ادريك ماهيه
تعظيما لتلك الدركة ثم اخبره بها فقال نار حامية معناه نار قد انتهى
حرها وبلغ مبلغها ولا يوصف شيئا الا وكان حرها اشد من ذلك
فان قيل ان الله تعالى ذكره في هذه السورة قال الفريقين من رجحت حسناته
ومن رجحت سيئاته وذكر ثوابها وعقابها فمن استوت حسناته مع
سيئاته فكيف يكون حاله واين منزله ويقال ان هذه الفرقة ذكرهم الله
تعالى في سورة الاعراف ونادى اصحاب الاعراف الى اخر الآية روي عن
ابن عباس رضي الله عنه قال الاعراف سور بين الجنة والنار واصحاب
الاعراف قوم استوت حسناتهم مع سيئاتهم فلا يكون لحسناتهم رجحا
يستوجبون بها الجنة ولا سيئاتهم رجحا يستوجبون بها النار فيقولون
على سور بين الجنة والنار ويخافون الوقوع فيها واحيانا ينظرون الى
الجنة ويرجون دخولها فيوفقهم الله تعالى هكذا الى ما شاء ثم يدخلهم
الجنة بفضله ورحمته فيقال ان اصحاب الاعراف هم العلماء والفقهاء
والصالحون ولكن كانوا يحبون الدنيا ومن شوم ذلك يقوم على الاعراف
مقدار ما شاء الله تعالى ويقول هم الشهداء الذين خرجوا الى الجهاد
بغير اذن الوالدين قال الحنفي الخلق ثلثة اصناف احدهم ينصفون
الناس من انفسهم ولا ينتصفون من الناس لانفسهم وهم السابقون
الى الجنة والثاني الذين ينتصفون من الناس ولا ينصفونهم من
انفسهم وهم الظلمة والنار واجب عليهم والثالث لا ينصفون ولا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)